

المشاركة السياسية للمرأة في الانتخابات البرلمانية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ م^(*)

م.م. تغريد رامز هاشم العذاري

أ.د. سعدون شلال ظاهر

كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

Political participation of women in Iraqi parliamentary elections after 2003

Ass. Lec. Taghreed Ramiz Hashim Al-athari

Prof. Dr. Saadon Shelal Dhahir

Faculty of Education for Girls/ University of Kufa

Taghreedr.alathari@ukofa.edu.iq

Abstract

Women's participation in politics is a civilizational phenomenon And an evidence of the society's awareness and development, along with a cultural phenomenon, which is also a political phenomenon The fact that democracy requires the participation of all members of society, and requires the wider participation of women because women are offered Many sacrifices and exposure of Iraqi women to the dangers and violations, and the Iraqi women's role is significant and important in different circumstances Which passed through Iraq and its lack of society.

Keywords: Women, Elections, Political Participation, Iraq.

الملخص:

تعد مشاركة المرأة في الحياة السياسية هي ظاهرة حضارية ودليل على وعي المجتمع وتطوره، إلى جانب اخر انها ظاهرة ثقافية، والتي هي أيضا ظاهرة سياسية حقيقية، ان الديمقراطية تتطلب مشاركة جميع أفراد المجتمع، وتتطلب مشاركة أوسع للمرأة لأن جميع أفراد المجتمع يتطلب مشاركة أوسع من النساء لأن النساء قدمن تضحيات كثيرة وتعرض المرأة العراقية للمخاطر والانتهاكات، ودور المرأة العراقية مهم في بناء المجتمع، كونها الحجر الاساس في الديمقراطية.

الكلمة المفتاحية: المرأة، الانتخابات، المشاركة السياسية، العراق.

مشكلة البحث:

بعد عام ٢٠٠٣ م واجه العراق تحديات هامة في البناء الديمقراطي والتحول من النظام الشمولي الى ارساء نظام يحدد فيه تقنين الحقوق والحريات العامة، وعلى وفق ذلك يحاول البحث دراسة المشاركة السياسية للمرأة في الانتخابات البرلمانية العراقية.

١- هل للمرأة العراقية دور سياسي في البرلمان العراقي.

٢- هناك تحديات واجهت المرأة العراقية في المشاركة السياسية

٣- كيف سيكون مستقبل المرأة في الانتخابات المقبلة.

فرضية الدراسة:

ارتفعت نسبة المشاركة السياسية للمرأة بعد عام ٢٠٠٣ م وشغلها للمناصب السياسية كونها تمثل درجة وعي المجتمع وحضارته وكونها نصف المجتمع، حيث ارتفعت نسبة المشاركة السياسية وشغلها للمناصب، وهذا ما نص عليه الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ م.

أهمية الدراسة:

ان المرأة من الناحية الاجتماعية تكون نصف المجتمع ولا يمكن للحياة ان تستقيم عند عدم وجود المرأة، لذا يعد موضوع المشاركة السياسية للمرأة من أهم المواضيع التي تستحوذ على اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين.

المقدمة

عاشت المرأة في الأزمنة الماضية مرحلة من مراحل الاستغلال الاجتماعي، وتسلب أمنها، وتتكئ على شقائها وتعاستها، وتعمل على تثبيت أمرها وهدر طاقتها، واستغلال جهدها واستغلالها، وعلى رأس ما يسلب منها من أمن، هو قدرتها عن التعبير عن

نفسها واثبات موقفها ومحاولة الحصول على ابسط حقوقها الفكرية خاصة، بل هو على رأس ما يسلب من أكثر الناس في زمن كل جاهلية، فحتى جاهلية هذا العصر تمارس على المرأة تلك الممارسات بصور وأشكال وآليات مختلفة، على الرغم من التطور العلمي والتقني، وهو أوضح دليل على تخلف تلك المراحل من تاريخ البشرية، فوضع المرأة في المجتمع هو المؤشر على رقي ووعي المجتمع وتحضره.^(١)

وقد اقر الاسلام حقوق للمرأة باعتماد القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بمشاركتها ودورها في الحياة فنجد ان القرآن الكريم اعطى المرأة حقها منذ بدء الخليقة عندما خلق الله سيدنا ادم وحواء اسكنها الجنة، ان الله سبحانه وتعالى في خطابه موجه لكليهما لم يفضل احد منهما او يستثني احد منهما فساوى بينهما بالسكن في الجنة والاكل والتحذير ايضاً فكانت البداية منذ ان خلق الله الخلق جعل مشاركة المرأة للرجل في كل شيء منذ ان كانا في السماء حتى هبطا الى الارض.^(٢)

وحضي موضوع المرأة اهتمام الفكر الاسلامي سواء على المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والتعليمي، وفي بداية نشأة الحضارة حيث شهد بذلك التاريخ الاسلامي المشاركة الفاعلة للمرأة، غير ان دورها في السياسية قد شهد خلافاً بين المفكرين والفقهاء في العصور اللاحقة حسب التطورات السياسية فمنهم من انكر حقها ومنهم من أيده وقد أستند المؤيدون على ما اقرته الحقائق والوقائع من الاسلام وقد اقر الاسلام بمشاركة المرأة في الحرب والسياسية في زمن النبي " محمد " صلوات الله عليه واله وسلم.^(٣)

اولاً: مشاركة المرأة العراقية في الحياة السياسية (عام ١٩٢١م _ ٢٠٠٣م)

ان قضية المرأة هي قضية مبدئية تنتمي لقضايا الديمقراطية وقضايا التحرر الوطني، لهذا نرى ان الدعوة للمطالبة بحقوق المرأة تأخذ مساحة أكبر مع حركات التحرر الوطني التي تعيشها البلدان.^(٤)

وتتطلب الديمقراطية مشاركة سياسية من قبل كافة افراد المجتمع بل ان تطبيقها يتطلب المشاركة الاوسع للنساء، وقد لا تميز القوانين والتشريعات بين الجنسين في هذا المجال، لكنها تظل مجرد خطاب رسمي نظري قد لا يتطابق تماماً مع توزيع السلطة بحسب النوع على صعيد الواقع كما ان دساتير العديد من الدول قد لا تتضمن تمييزاً واضحاً صريحاً في مجال المشاركة السياسية، ولكنها في ذات الوقت لا تتضمن الاليات الضامنة لتطبيق تلك النصوص، فضلاً عن ان هناك بعض الدساتير تغفل صراحة النص على حق المرأة في المشاركة السياسية، ويقصد بالمشاركة السياسية مجمل الانشطة الطوعية التي يقوم بها الفرد ويشارك من خلالها اعضاء المجتمع الآخرين سواء في اختيار النخبة الحاكمة بطريقة مباشرة او غير مباشرة او المشاركة في صنع القرار او توجيه السياسات العامة للدولة والرقابة على تنفيذها^(٥)، اي هي مشاركة الجماهير والاسهام الشعبي في العملية السياسية اي مساهمة اعداد كبيرة من الافراد والجماعات في الحياة السياسية، بمعنى (ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي، سواء أكان هذا النشاط فردياً ام جماعياً، منتظماً او عفويّاً، متواصلاً او منقطعاً، سليماً ام عنيفاً، شرعياً ام غير شرعي، فعلاً ام غير فعّال^(٦)، وبهذا المعنى تعد المشاركة ظاهرة اجتماعية تحدث نتيجة تفاعل الانسان مع المجتمع بأفراده وجماعاته ونظمه ومؤسساته، لذلك فهي تشمل على اوجه العمل الجماعي ومظاهره بكل صوره والوانه فهناك مثلاً المشاركة الاجتماعية في النشاط الديني، وهناك المشاركة في الانشطة التطوعية الخدمية، وهناك المشاركة في العمل السياسي.^(٧)، حيث انها في اوسع معانيها تعني حق المواطن في أن يؤدي دوراً معيناً في عملية صنع القرارات السياسية^(٨).

عانت المرأة العراقية مع العديد من دول العالم الثالث من ازمة حقيقية تخص مشاركتها في الحياة السياسية منذ حقبة الحكم الوطني في العام (١٩٢١م)، حيث لعبت عوامل عديدة في تقليص حصة وحجم المشاركة في الحياة السياسية، منها الدور المتنامي للعسكر في الحياة السياسية و عسكرة المجتمع، خلال حرب الثمان سنوات وما تلاه من احداث افضت الى انزواء المرأة وتقليص دورها ولم يعد هذا الدور الابعد منح المرأة كوتا انتخابية في الدستور العراقي الجديد بعد عام ٢٠٠٣م^(٩)، فقد شاركت المرأة العراقية في العمل السياسي الحزبي وشاركت في فعاليات سياسية عديدة، منها عل سبيل المثال المشاركة النسوية في انتفاضة الجسر وقدمت شهيدة في عام ١٩٤٨ م عرفت بشهيدة الجسر.

وفي عام ١٩٥٢م عينت في العراق اول وزيرة وهي الدكتورة (نزيهة الدليمي) حيث عينت وزيرة للبلديات، من جانب اخر ضمن الدستور العراقي المؤقت لعام ١٩٧٠م فرصا متساوية لكل المواطنين^(١٠)، حيث قامت السلطة العراقية في عام ١٩٧٢م بتأسيس الاتحاد العام لنساء العراق والذي اعتبر المنفذ الوحيد للحركة النسوية، وقدم الاتحاد نشاط واسع داخل المجتمع العراقي وهو امتداد للنظام الحاكم^(١١)، لكن ما شهدته العراق من احداث خطيرة للمدة (١٩٨١م - ٢٠٠٣ م) تمثلت بشكل اساسي بالحرب العراقية- الإيرانية، التي امتدت لثمان سنوات تلتها حرب الخليج الاولى و ما شهدتها من صراعات عسكرية دموية مطولة ارتبطت بالعقوبات الاقتصادية وفقاً لقرار مجلس الامن التابع للأمم المتحدة المرقم بـ (٦٦١) لعام (١٩٩٠م)، فأن مثل هذه التطورات لا بد من ان يكون لها تأثير كبير على حالة المرأة العراقية^(١٢).

وقد شهد العراق اول مشاركة سياسية للمرأة العراقية والتي تمكنت من خلالها الترشيح والانتخابات عام (١٩٨٠م) لكنها كانت مشاركة ضمن فلسفة الواحد (حزب البعث)^(١٣)، حيث حصلت المرأة العراقية في العام نفسه على حق الترشيح والتصويت، ودخلت البرلمان في نفس العام للحصول مقاعد البرلمان، خلال الفترة (١٩٨٠م - ١٩٩٥ م) حيث بلغ حجم العضوية (٩) عضوة وفي عام (١٩٨٤ م) فازت (٣٣) امرأة بعضوية المجلس الوطني وتعد نسبة عالية قياسا الى نساء الوطن العربي، وفي عام (١٩٩٠م) مثلت اعلى نسبة مشاركة اذ بلغت (٢٠،١٣%) من مجموع الاعضاء، اما في الدورة الخامسة للمجلس عام (٢٠٠٠م) فقد بلغ عدد النساء (٢٠) عضوا بنسبة ٨% وهي تعد نسبة جيدة (شكليا) قياسا بالمشاركة النسائية في المنطقة العربية، اما بالنسبة لمشاركتها في الاحزاب التي كانت تنشط آنذاك فكانت اسهاماتها محدودة اذ لم تزد نسبة عضويتها في الحزب الحاكم عن ٥،٤% فقط^(١٤).

ثانياً: مشاركة المرأة العراقية في الحياة السياسية للمدة (٢٠٠٣ م _ ٢٠١٤ م)

تعد تجربة الحكومة الجمهورية العراقية الجديدة بعد انتخاب الجمعية الوطنية الانتقالية في ٣٠ / ١ / ٢٠٠٥ م حيث قامت لجنة كتابة الدستور بأعداد دستور عراقي دائم تم التصويت عليه من غالبية الشعب العراقي^(١٥). في ١٥ / ١٠ / ٢٠٠٥م أكدت المادة الدستورية (٤٩) على الحقوق السياسية للمرأة وتحديد نسبة مشاركتها في المجالس التشريعية التي جاءت في قانون ادارة الدولة، فضلاً عن ان قانون الانتخاب رقم ١٦ لسنة ٢٠٠٥ جاء معززاً لنص تلك المادة الدستورية^(١٦).

ونجد ايجابيات مشاركة المرأة العراقية بعد عام (٢٠٠٣م)، اذ وصل التمثيل النسوي الى ٣٣% من عدد مقاعد البرلمان هي أكثر نسبة حصلت عليها المرأة العراقية في تاريخ مشاركتها السياسية وقد اقر النظام الجديد لمبدأ الحصة النسائية (الكوتا) *والتي شكلت اشارة لدعم النظام الجديد لهذه المشاركة، حيث تمكنت المرأة من توسيع مشاركتها^(١٧).

ومن الملاحظ ازدياد مشاركة المرأة في المجالات السياسية لدى الكثير من الدول العربية لاسيما بعد المشاركة النسوية العراقية بنسبة ٢٥% من داخل البرلمان العراقي ونيلها ستة مقاعد وزارية بعد عام (٢٠٠٣م)، في حين لم تتجاوز نسبة المشاركة المرأة الفرنسية داخل البرلمان الفرنسي سوى ١٢%، والبريطانية داخل مجلس العموم ١٩% بعد أن ابتدأت مشاركتها عام ١٩٤٨ م بنسبة ١% بينما تحتل المشاركة في كل من مصر والاردن ودول الخليج لن تتعدى مشاركتها أكثر من ٣% ولا زالت تعاني بعض الدول الاقليمية من حق الترشيح وأحياناً حق التصويت^(١٨).

وقد جاء قانون الانتخاب في العراق الذي حدد من قبل سلطة الائتلاف المؤقتة بالأمر رقم ٩٦ حيث شغلت المرأة العراقية ٧٨ مقعداً في الجمعية الوطنية من اصل ٢٧٥ مقعد اي ما يقارب الثلث وهي النسبة الاعلى في تاريخ البرلمان العراقي^(١٩).

لقد نص الدستور العراقي في المادة (٤٧) الفقرة (١) على ان يهدف قانون الانتخاب تحقيق نسبة تمثيل للنساء لا تقل عن الربع من عدد اعضاء مجلس النواب، اذ ان تضمين محاصصة المرشحين اسم امرأة واحدة على الاقل من بين كل ثلاثة مرشحين سوف يروج لانتخاب النساء، اما المادة ١٣ / ثانياً من القانون لتحديد تسلسل الفائزين مختومة بالنص على ان تكون امرأة في نهاية كل ثلاثين فائز بغض النظر عن الفائزين من الرجال^(٢٠).

في انتخابات عام ٢٠٠٣ م حصلت المرأة العراقية على ٧٦ مقعداً برلمانياً في أول جمعية وطنية منتخبة لكتابة الدستور عقب عملية التغيير السياسي عام (٢٠٠٣ م)، وذلك من بين ٢٧٥ مقعداً أي ما يعادل ٢٨% من المقاعد البرلمانية آنذاك، فضلاً إلى ذلك شاركت (١٠) نساء في لجنة كتابة الدستور (ما يعادل ١٨ من أعضاء اللجنة) توزعت على كافة اللجان الفرعية التي عملت على كتابة فصول الدستور المختلفة (٦ لجان فرعية)^(٢١).

أصبح دور المرأة العراقية في الحياة السياسية أكثر فاعلية بعد (٢٠٠٣ م) عن طريق نظام الكوتا الذي أدى إلى دخول المرأة العراقية في البرلمان ومشاركتها في الحياة السياسية والتقديم للانتخابات والترشيح للمجالس النيابية والمحلية وتولي الوظائف العامة وإدارة الشؤون التي تخص مجتمعنا إلا أنها مازالت ليست كبيرة مقارنة بمشاركة الرجل، وكذلك نجد أن المشكلة الحقيقية في عزوف المرأة عن المشاركة، هي الأوضاع الأمنية غير المستقرة بعد عام (٢٠٠٣ م) وخاصة أحداث (٢٠٠٦ م).

وكان عزوف المرأة قبل عام (٢٠٠٣ م) عن المشاركة السياسية بسبب أن مؤسسات المجتمع المدني كانت خاضعة لسيطرة الدولة ومراقبتها وتعمل لصالح الدولة^(٢٢)، لذلك أن اشراك المرأة في العملية السياسية هو جزء تكاملي لعملية بناء الديمقراطية إذ يعد دور المرأة في السياسة مهم جداً ليس لأنها مدافع أساسي عن الطفولة والتعليم والرعاية الصحية وحسب لكن أيضاً لإعادة هيكلة السياسات الاقتصادية والخارجية^(٢٣)، فدورها حتى (٢٠١٦ م) ليس بالمستوى المطلوب^(٢٤)، وبموجب المادة (١١) من قانون الانتخاب رقم (١٦) لسنة ٢٠٠٥، إذ بلغ عدد النساء في مجلس النواب (٧٠) امرأة من بين عدد الأعضاء البالغ عددهم ٢٧٥ نائب^(٢٥).

في انتخابات مجلس النواب في دورته الثانية التي جرت في السابع من أذار عام (٢٠١٠ م) بلغ عددها أكثر من (٢٠٠٠) من أصل ٦٥٣٩ مرشحاً في عموم الدائرة الانتخابية في البلاد حيث تنافس على ٣٢٥ مقعد وقد حصلت النساء أكثر من (٨٠) مقعداً في البرلمان^(٢٥).

أما في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في (٣٠ أبريل ٢٠١٤ م)، وصلت إلى (٢٢) امرأة إلى البرلمان العراقي الجديد من دون الحاجة إلى "الكوتا"، وذلك من أصل (٨٣) برلمانية يشكلن نسبة (٢٥ %) من مجمل اعداد أعضاء مجلس النواب العراقي البالغ (٣٢٨) عضواً حيث وصلت ثلاث فائزات منهن بأرقمهن من دون الحاجة إلى أصوات القائمة الانتخابية وبهذا بلغت نسبة توزيع النائبات في كل المحافظة (٣%).

كما شهدت تلك الانتخابات فوز أحد النائبات بأعلى الأصوات في محافظتها (محافظه بابل) وتبوأها المركز السادس في قائمة الحاصلين على أعلى الأصوات على صعيد العراق^(٢٦)، وعلى صعيد آخر نلاحظ في انتخابات عام (٢٠١٠ م) الدورة الثانية لمجلس النواب العراقي فازت المرأة العراقية بواحد وعشرين مقعداً في المجلس دون الحاجة إلى الكوتا وعند إجراء مقارنة بين عدد الأصوات التي حصلت عليها الفائزات في عام (٢٠١٠ م) وعدد الأصوات التي حصدها الفائزات بمقاعد مجلس النواب لعام (٢٠١٤ م) دون الحاجة إلى الكوتا نجد أن عدد الأصوات التي حصلت عليها الفائزات بمقاعد في مجلس النواب ٢٠١٤ يفوق عدد الأصوات الحاصلة عليها الفائزات بمقاعد الدورة السابقة بنسبة ٤٢,٤٨ % إذ حصلت الفائزات بمقاعد (٢٠١٤ م) على (٣٣٨٩١١) صوتاً بينما حصلت الفائزات بمقاعد مجلس النواب لعام (٢٠١٠ م) بدون كوتا على ١٩٤٩٢٧ صوتاً وكانت السيدة (مها عادل مهدي الدوري) قد حصلت على أعلى أصوات الفائزات (٣١٩٤٩) صوتاً بينما حصلت السيدة (حنان سعيد محسن الفتلاوي) على (٩٠٧٨١) صوتاً وهي أعلى أصوات الفائزات بانتخابات (٢٠١٤ م) أي بزيادة قدرها (٨٠,٦٤%) من أصوات السيدة مها الدوري وإدناه، الجدول (١) يوضح عدد الأصوات التي حصلت عليها جميع الفائزات بالتنافس مع الرجال دون الحاجة إلى الكوتا لدورة مجلس النواب الثانية والثالثة^(٢٧).

الجدول (١) النساء الفائزات في انتخابات عام ٢٠١٤ م بدون كوتا

النساء الفائزات	المحافظة	عدد الاصوات	النساء الفائزات	المحافظة	عدد الاصوات
حنان سعيد محسن الفتلاوي	بابل	٩٠٧٨١	لبنى رحيم كريم	بابل	٨٤١٠
هدى سجاد محمود شاکر	القادسية	٣٩٦٩١	اقبال علي موات	القادسية	١٠٥٧٤
نجية نجيب ابراهيم خالد	دهوك	٢٩٤٦٨	جولة حاجي عمر	دهوك	١٢٥٠٢
ناهدة زيد منهل مانع	ديالى	٢٨٩٣٩			
شيرين عبد الرحمن دينوبيري	دهوك	١٧٥٧٤			
سعاد جبار محمد علي	النجف	١٦٨٠٢	لقاء جعفر مرتضى	النجف	١٥٣٦٧
سروى عبد الواحد قادر ابراهيم	اربيل				
سهاد موسى حمود جبر	القادسية	١٤٠١١			
خولة منفي جودة عوفي	المتنى	٩٣١٢			
اشواق نجم الدين عباس	سليمانية	٨٩٥٥			
زينب ثابت كاظم	بابل	٨٦٦١	زينب ثابت كاظم	بابل	١٠٠٤٠
ندى عبدالله جاسم	بغداد	٨١٧٩	ندى عبدالله جاسم	بغداد	٤٤٣٨
نوال جمعة ونان شريدة	ذي قار	٦٧٨٨	ايمان حميد علي	ذي قار	٨٣٢٤
ابيتسام هاشم عبد الحسين جابر	كربلاء	٦٧١٤	منال حميد هاشم	كربلاء	١٢٨٠٧
انتصار علي خضر	نينوى	٦٥٨٨	فيان دخيل سعيد	نينوى	١٧٢٧٥
محاسن حمدون حامد	نينوى	٦٤١٤			
سعاد حميد لفتة	بغداد	٥٧٩٣	سعاد حميد لفتة	بغداد	٢٢٩٢
عائشة غزال مهدي مضعن	بغداد	٥٤٥٤	عتاب جاسم نصيف	بغداد	٦٤٢٨
الا تحسين حبيب علي	كركوك	٤٤٥٥			
ناهدة حميد لفتة	بغداد	٤٠٧٩	مها عادل مهدي	بغداد	٣١٩٤٩
عالية نصيف جاسم	بغداد	٣٠٢٣	اسماء طعمة مهدي	بغداد	١١٨٧٧
صباح عبد الرسول عبد الرضا	بغداد	٣٠٠١	صفية طالب علي	بغداد	٢٩٦٥
			ناجحة عبد الامير عبد الكريم	بغداد	٢٩٦٥
			باسمة لوي حسون	بغداد	١٩٧٥
			ايمان جلال محمد	واسط	٩١٨١
			جليلة عبد الزهرة	ميسان	١٥٤٢٣
			باسمة يوسف يوسف بطرس	المكون المسيحي	٦٣١
المجموع	٣٣٨٩١١	صوتا	المجموع	١٩٤٩٢٧	صوت

المصدر: كولشان كمال علي، كوتا النساء في العراق الى أين،، على الموقع الالكتروني

<http://www.ihec.iq/ar/index.php/news-archive/6093.html>

أما الجدول (٢) يوضح الموقف التشريعي والمشاركة الفعلية للمرأة في العراق الحديث.

الجدول (٢) الموقف التشريعي والمشاركة الفعلية للمرأة في العراق الحديث.

ت	السنة	نوع النظام	نوع الدستور	الموقف من حق المرأة السياسي	القوانين الانتخابية	الموقف من حق المرأة السياسي	المشاركة الفعلية للمرأة
١	١٩٢٥	ملكي	دائم	سلبي	١٩٥٦-١٩٤٦	سلبي	غير موجود
٢	١٩٥٨	جمهوري	مؤقت	ايجابي	لا توجد	-----	غير موجود
٣	١٩٦٣	جمهوري	مؤقت	لا يوجد	لا توجد	-----	غير موجود
٤	١٩٦٤	جمهوري	مؤقت	ايجابي	قانون ١٩٦٧	متعدد	غير موجود
٥	١٩٦٨	جمهوري	مؤقت	ايجابي	لا توجد	-----	غير موجود
٦	١٩٧٠	جمهوري	مؤقت	ايجابي	قانون المجلس الوطني ١٩٨٠-١٩٩٥	ايجابي	اول دخول للبرلمان ١٦ امرأة
٧	٢٠٠٣	مجلس الحكم المؤقت احتلال	قانون ادارة الدولة الانتقالي	ايجابي	قانون الانتخابات ٢٠٠٤ حدده الامر الاداري لسلطة الائتلاف ٩٦	ايجابي " نقلة نوعية "	اكبر نسبة دخول في البرلمان ٨٧ امرأة
٨	٢٠٠٥	جمهوري	دائم	ايجابي	قانون الانتخابات رقم ١٦ لسنة ٢٠٠٥	ايجابي	٧٣ امرأة

المصدر: نهلة النداوي، الاداء البرلماني للمرأة العراقية دراسة وتقويم، بغداد، ٢٠١٠، ص ١١.

والجدول (٣) يوضح نسبة تمثيل النساء في المجلس التشريعي العراقي لعام (١٩٨٠م-٢٠١٤م).

الجدول (٣) نسبة تمثيل النساء في المجلس التشريعي العراقي لعام (١٩٨٠م - ٢٠١٤م)

دورة البرلمان	١٩٨٠	١٩٨٤	١٩٨٩	١٩٩٦	٢٠٠٠	٢٠٠٥/١/٣٠	٢٠٠٥/١٢/١٥	٢٠١٤	٢٠١٠
نسبة الاناث	%٤٤,٦	%٨,١٢	%٨,١٠	%٨,٦	%٨	%٣٢	%٢٥	%٢٥	%٢٥
نسبة الذكور	%٦٤,٣	%٢٤,٨٧	%٢٤,٨٩	%٢٤,٩٣	%٩٢	%٦٨	%٧٥	%٧٥	%٧٥
المجموع	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

المصدر: صفاء ابراهيم جاسم الموسوي، اثر الرقابة الدولية على الانتخابات التشريعية العراقية لسنة ٢٠١٤ (دراسة مقارنة)، العراق،

بغداد، ٢٠١٥، ص ١١٢، بحث منشور على الشبكة الدولية للمعلومات www.ihec.iq/ihecftp

يتضح من الجدول اعلاه ان مشاركة المرأة في البرلمان العراقي في عام (٢٠٠٣م) بدأت تأخذ ابعاداً من حيث العدد من حيث

تخصيص ٢٥% في المادة (٣٠) الفقرة (ج) واكد هذه النسبة الدستور العراقي لعام (٢٠٠٥م)، وكذلك القانون (٢٦) لعام (٢٠١٠م)

وقانون الانتخابات البرلمانية العراقية رقم (٤٥) لعام (٢٠١٣م)، حيث تعد مشاركة المرأة اليوم من الامور المهمة والحيوية والملازمة لحقوق الانسان والديمقراطية، وان العملية الديمقراطية تبقى قاصرة، مالم يتحقق اشراك المرأة وعلى قدر المساواة مع الرجل في ادارة الدولة والمجتمع ورسم سياستها.

وعلى صعيد اخر نرى ان العوامل الاقتصادية والاجتماعية لها دور كبير في فوز المرأة من عدمه في المناطق الاكثر رفاهية، يوجد مكان لعمل المرأة في السياسية اكثر من المناطق ذات الدخل المحدود والتي تكون جاذبة او داعمة للرجل، اذ المعتقد ان مجال السياسية هو ذكوري والامر مرتبط كذلك في التعليم والثقافة المجتمعية فضلاً عن تسلط الذكور على الاناث، وكذلك عدم تعليم المرأة فن القيادة السياسية للمجتمع.^(٢٨)

ثالثاً: مؤشرات مستقبل المشاركة السياسية للمرأة العراقية

ان مشاركة المرأة في المجال السياسي نلاحظ هناك فجوة كبيرة بين حصول المرأة على حق الانتخابات وممارستها لهذا الحق وتأثيرها في مراكز صنع القرار السياسي، وان مستقبل المرأة بالمشاركة السياسية لا يمكن ان ينظر اليها بشكل متجزأ عن واقع النظام العام في العراق والحالة المستقبلية فيه، لان الجميع لا يمكن ان يتمتعون بحقوقهم بصورة تامة ابتداء من حقهم في الحياة والحرية وحقهم في المساواة^(٢٩)، وبذلك كان هناك نوع من التهميش والإقصاء لدور المرأة العراقية في مواقع صنع القرار " وأن تهميش دور المرأة في المجتمع والحياة السياسية يؤثر مدى القصور في الرؤية العلمية للمرأة ودورها في المجتمع، ومدى الجهل والتخلف الذي يعانيه المجتمع، ومن خلال قراءة وتقويم الانتخابات التي شهدها العراق بعد عام ٢٠٠٣م نجد ان النظام الانتخابي في العراق على الرغم من تضمينه نسبة حضور للمرأة حسب نظام الكوتا إلا انها نسبة لم تتسجم مع دور المرأة السياسي والاجتماعي والثقافي في البلد، فهناك الكثير من النساء اللاتي كان لهن الدور الفاعل والمؤثر في كافة تفاعلات المجتمع مما يعني ضرورة الاهتمام بهذا الكيان الإنساني وتفعيل دوره ايجابيا في المجتمعان الحضور الفاعل والمؤثر للمرأة العراقية في الحياة السياسية امر لا بد منه، للسبب نحو الطريق الصحيح سواء كان على مستوى التصويت ام على مستوى الترشح كممثل للشعب، وفرض التغيير المطلوب في العملية السياسية وتغيير الوجوه التي فشلت في أداء واجباتها امام الشعب، وان مساهمة المرأة العراقية في العملية السياسية هي احد اهم الآليات للقضاء على الفساد والمفسدين والادلاء بصوتها يساهم كذلك في وصول الشخص المناسب في المكان المناسب والعكس صحيح (٣٠)، المرأة هي جزء من المجتمع فلا يمكن دراسة مشاركة المرأة بمعزل ونظراً للأوضاع الاستثنائية التي مر بها العراق فقد واجه المجتمع العراقي اعظم التحديات وما رافقه من الحروب الثلاثة والحصار الاقتصادي فأن هذا كله له تأثير من خلال ما خلفته الحروب من تدهور اقتصادي وتخلف فأن هذا يؤثر على مشاركة المجتمع وكذلك الواقع الاجتماعي العراقي العشائري و القبلي كذلك يؤثر على المرأة ما قبل عام ٢٠٠٣م، ومن خلال رؤى حول مستقبل المشاركة السياسية للمرأة العراقية نرى ان مراحل مشاركتها عبر التاريخ وواقع مشاركتها فأن هذا كله له تأثير على مستقبل مشاركة المرأة في المستقبل، لان المستقبل مرتبط بماضي مشاركتها وحاضرة، وهذا ينعكس على مستقبل مشاركتها، لا نجد مشاركة فاعلة للمرأة العراقية بسبب الظروف فأن مساهمتها تكاد تكون معدمة في فترة الثمانينات، حيث شهدت انخفاضاً، هناك مشاركة فاعلة للمرأة وتاريخ العراق السياسي يشهد في فترة العشرينات ونستشهد بالسيدة " نزيهة الدليمي " اما ما بعد ٢٠٠٣م فنجد ان المرأة نجحت ان تشارك في عملية صنع القرار السياسي ولأول مرة في تاريخ العراق السياسي تتنافس الكتل السياسية لدخول المرأة في العملية السياسية وما دفعها لاحتلال مواقع قيادية في المؤسسات، ويمكن القول ان المرأة العراقية قد وضعت كرقم مهم في المحاولة منذ ان سن مجلس الحكم قوانين انتخابات الجمعية العمومية وحدد ٢٥% من مقاعد الجمعية للنساء، ان مستقبل المشاركة السياسية بشكل عام ومشاركة المرأة بشكل خاص لا يمكن ان ينظر اليها بشكل متجزأ عن واقع النظام العام في العراق والحالة المستقبلية فيه، لان الجميع لا يمكن ان يتمتعون بحقوقهم بصورة تامة ابتداء من حقهم في الحياة والحرية وحقهم في المساواة^(٣١).

الاستنتاجات

مما تقدم يتضح ان المرأة العراقية احتلت حيزاً كبيراً من الادوار الفاعلة في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية، حيث تدل المشاركة السياسية للمرأة دليل على وعي المجتمع وحضارته وبعد مخاض الصراع الفكري والسياسي واحتدامه لاسيما بعد عام (٢٠٠٣ م)، حيث استطاعت بحضورها السياسي داخل البرلمان والوزارات ان تتال حضوراً فعالاً على الرغم من الصعوبات التي واجهتها بعد عام ٢٠٠٣ والتي تمثلت بخطورة المعتكك السياسي اذ سنحت الظروف للمرأة العراقية بعد عقود من الزمن أن تجد موطن قدم بأن تمثل نفسها في المؤتمرات والبرلمانات، ذلك ان المشاركة السياسية هي ظاهرة سياسية، حيث تدل على وصول المجتمع الى مرحلة معينة من التقدم والرقى، لكن ضعف دور المرأة السياسي في العراق يرجع الى طبيعة المتغيرات النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، حيث كانت المعوقات الامنية من ابرزها وعدت عوامل متداخلة تؤثر في مشاركة المرأة في الحياة السياسية. ولا زالت الدعوة الى تحرير المرأة يعاني الكثير من المشاكل، فضلاً عن ان مشاركة المرأة السياسية هي ظاهرة حضارية تدل على وعي المجتمع ووصوله الى مرحلة من الرقي.

المصادر

- (١) حمادة محمد عطية عبد الرحمن، المشاركة السياسية للمرأة في البرلمان" دراسة مقارنة لدور المرأة في البرلمان الإسرائيلي والمغرب، المركز الديمقراطي العربي، قسم دراسات المرأة، ص ١.
- (٢) لقاء ياسين حسين، المشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد عام ٢٠٠٣، المركز الديمقراطي العربي، قسم دراسات المرأة، ص ٢.
- (٣) غازي رجاميه، دور المرأة في المشاركة السياسية، مجلة الفكر، العدد الخامس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ٢٠١٠، ص ١٦٨.
- (٤) حكمت ابو زيد، مناقشة لبحث ليندا مطر، دور التنظيمات والجمعيات النسائية في الوطن العربي، في المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، ط ١، ١٩٨٢، بيروت، ص ٢٠٥.
- (٥) سندس عباس حسن، المشاركة السياسية للنساء في العراق الفرص والتحديات، معهد المرأة القيادية، بغداد، العراق، صفحات متفرقة.
- (٦) محمد سيد فهمي، المشاركة الاجتماعية السياسية للمرأة في العالم الثالث، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٦٩-٧١.
- (٧) مي عارف جدوع أبو حمدة، المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة الفلسطينية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، ٢٠٠٦، ص ٨.
- (٨) جلال عبدالله معوض، أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي، مجلة المستقبل في الوطن العربي، بيروت، ع ٥٥، ١٩٨٣، ص ١٩.
- (٩) بدرية صالح عبدالله، الدور السياسي للمرأة في العراق بعد عام ٢٠٠٣. مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية -جامعة بغداد، المجلد الرابع - العدد الثاني، ٢٠١٥، ص ٢٣١.
- (١٠) سندس عباس حسن، المشاركة السياسية للنساء في العراق الفرص والتحديات، مصدر سابق، ص ٢.
- (١١) وصال نجيب العزاوي، المرأة العربية والتغيير السياسي، دار اسامة، الاردن، ٢٠١١، ص ١٦٣.
- (١٢) لقاء ياسين حسين، المشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد عام ٢٠٠٣، مصدر سابق، ص ٥.
- (١٣) طيف مكي عبد الخالق، السلوك السياسي للمرأة العراقية بعد عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٣، ص ١٨٦.
- (١٤) سندس عباس حسن، المشاركة السياسية للنساء في العراق الفرص والتحديات، مصدر سابق، ص ٣.

- (١٥) نهلة النداوي، الاداء البرلماني للمرأة العراقية دراسة وتقويم، بغداد، ٢٠١٠، ص ١٢.
- *الكوتا " كلمة لاتينية ليس لها أصل في معاجم اللغة العربية ولكن بالرجوع الى كلمة حصة او نصيب نجد ان هذا المصطلح مرادفا لكلمة الكوتا، أما في المعنى الاصطلاحي فالكوتا تعني (اجراء يهدف الى تعزيز مشاركة النساء سياسياً عن طريق تخصيص عدد او نسبة من مقاعد البرلمان لهن اذ ان تمثيلهن على صعيد الواقع لا يتناسب مع حقيقة انهن يشكلن نصف المجتمع ان لم يكن أكثر).
- (١٦) مسعود ظاهر، الاداء البرلماني للنائبات العربيات، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد (٣٢١)، تشرين الثاني، ٢٠٠٥، ص ٨٦.
- (١٧) نهلة النداوي، الاداء البرلماني للمرأة العراقية دراسة وتقويم، مصدر سابق، ص ١٢.
- (١٨) هدى محمد مثنى، المشاركة السياسية للمرأة العراقية ما بعد ٢٠٠٣، ط ١، الشعب، بيروت ١٩٩٨، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٠١.
- (١٩) نهلة النداوي، الاداء البرلماني للمرأة العراقية دراسة وتقويم، مصدر سابق، ص ١٢.
- (٢٠) وليد كاصد الزيدي، قانون انتخابات مجالس المحافظات -دراسة تحليلية تقييمية للقانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٨ المعدل والتعديلات المقترحة، بيروت، ٢٠١٦، ص ٧٧- ٧٨.
- (٢١) منظمة المرأة العربية، المرأة في القوانين الانتخابية للدول العربية الاعضاء بمنظمة المرأة العربية، مصر القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠١٦، ص ٤١.
- (٢٢) عبد السلام ابراهيم البغدادي، المرأة والدور السياسي، ط ١، ٢٠١٠، مطبعة الشعب - أريد، بغداد، ص ١٨.
- (٢٣) عبد السلام ابراهيم البغدادي، المرأة والدور السياسي، مصدر سابق، ص ١٨.
- (٢٤) سعد العبدلي، ضمانات حرية ونزاهة الانتخابات دراسة مقارنة، مصدر سابق، ص ١٦٠.
- (٢٥) بدرية صالح عبد الله، الدور السياسية للمرأة في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مصدر سابق، ٢٤٥.
- (٢٦) منظمة المرأة العربية، المرأة في القوانين الانتخابية للدول العربية الاعضاء بمنظمة المرأة العربية، مصدر سابق، ص ٤١.
- (٢٧) كوتا النساء في العراق الى أين السيدة كولشان كمال علي. عضو مجلس المفوضين
- <http://www.ihec.iq/ar/index.php/news-archive/6093.html>
- (٢٨) هادي كعيم جلان، الانتخابات البرلمانية في ايران بعد عام ١٩٧٩ -دراسة تحليلية في جغرافية السياسية، مصدر سابق، ص ٢٤٢.
- (٢٩) حكمت ابو زيد، مناقشة لبحث ليندا مطر، دور التنظيمات و الجمعيات النسائية في الوطن العربي، في المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، ط ١، ١٩٨٢، بيروت، ص ٢٥٦.
- (٣٠) وصال الاسدي، المرأة والانتخابات العراقية: تطلعات كبرى وتحديات أكبر، شبكة النبا المعلوماتية، على الموقع
- <https://annabaa.org>
- (٣١) لقاء حسين ياسين، المشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد عام ٢٠٠٣، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، <https://democraticac.de>